

رُبِّكُمْ ورحمة ، فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » •

وهذه الآيات البينات ، تشتمل على كثير من معانى التشريع الالهى الذى يجب على الخليفة أن تتبعه وتصدع به • ولسنا الآن فى معرض تبين طرق التشريع فى القرآن الكريم وأحكامه ، فالآيات كثيرة فى موضوعها ، وبعضها نسخ ببعض ، وانما أردنا أن نشير الى الحكمة الالهية الغالية التى وردت فى هذه الآية ، وهى قوله « كتب عليكم القصاص فى القتلى » ، ومعنى القصاص هو العدل ثم قوله ، « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب »

أجل ان القصاص هو السياج الذى يحول بين الانسانية وبين الوحشية ولولا القصاص ، لتساوت البشرية والحيوانية كما أن أبسط تهاون فى تطبيق القصاص يؤدي الى مثل تلك الحالة من الفوضى ويجرد الانسانية من أعلى ما تعزز به من العدالة وعرفان الحقوق • والنفس أمارة بالسوء ، ان لم ترتدع عن غيرها بوازع قوى من الخوف والسلطان ، قد تسترسل فى غوايتها الى الحد الذى يتعدى ضرره الى المخلوقات الأخرى والى محارم الله ، ومن هنا كانت فكرة العقوبة الرادعة لاصلاح المجتمع وحياته • ولقد تكلم كثير من علماء الاجتماع ، وعلماء النفس وعلماء القوانين ، أقوالا كثيرة مختلفة فى تشديد العقوبة على المجرم أو عكسها اذ يعتبر بعضهم أن المجرم كالمريض يجب أخذه بالمعالجة والتطبيب حتى يبرأ من مرضه أو اجرامه ، ويعتبر بعضهم أن